القاعدة الخامسة والثلاثون: في القرآن حث على أعلى المصلحتين وتقديم أهون المفسدتين ومنع ما مفسدته أرجح

محمد المعيوف

الله اليكم القاعدة الخامسة والثلاثون عدة ايات فيها الحث على اعلى المصلحتين اهون المفسدتين ومنع ما كانت مفسدته ارجح من مصلحته. ساهم في حياته يا اخوان له امور واحيانا تتزاحم عنده مصالح - 00:00:00

احيانا تتزاحم عنده مفاسد ولابد من لابد من ان احد هذه المفاسد احيانا يكون بين مصلحة ومفسدة فماذا يعمل وهذه قاعدة شرعية لا شك وعظيمة وقاعدة عقلية ايضا فاذا تزاحمت عندك مصالح فماذا تعمل - 00:00:23

ماذا تقدم من هذه المصالح دخل الانسان وقد اقيمت الصلاة يصلي الراتبة اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة مكتوبة يدخل في الفريظة. لماذا اورد المؤلف عدة امثلة في كتاب الله عز وجل - 00:00:53

على هذه كقوله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله عندما تكلموا فقال علي رضي الله عنه وهاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وجاهزنا معه - 00:01:17

قال العباس هل تتركون شيئا؟ نحن اهل البيت وكذا وكذا وكذا فنزلت الاية. في المفاضلة بين هذه الاعمال لا شك سقاية الحاج وعمارة المسجد اعمال عظيمة كبيرة لكن ما ذكر بعدها - 00:01:39

الايمان والجهاد اعظم منها وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا كلا وعد الله الحسنى هذي من قاعدة المحترازات التي مرت بنا حتى لا يظن ان من قاتل بعد الحديب والفتح هنا ما هو - 00:01:54

كثيرا ما يرد القرآن في اطلاق الفتح على صلح الحديبية لانه كان فتحا القلوب واذا يعتمر حتى في تلك السنة لكن ما ان رجع النبي صلى الله عليه وسلم متى دخل الناس في دين الله افواجا - 00:02:17

واقبل الناس على الاسلام وفتحت القلوب لا شك ان من جاهد قبل الحديبية انا وقت قلة من المسلمين كان اجره اعظم والمصلحة فيه اعظم مو هكذا اذا تزاحمت المفاسد فماذا يعمل - 00:02:33

يرتكب ايش يرتكب ادناها قال تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ثم قال وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله - 00:02:58

اذا فيه كبير وفيه القتال في الاشهر الحرم كبير وهذا لما قتلت سرية من سرايا المسلمين رجلا من المشركين اخر يوم من جمادى يظنونه منه فبان انه من رجب فضج المشركون وعجوا وقالوا محمد يقتل ويقاتل في الاشهر الحرم - 00:03:20

اناس جرائمهم واعمالهم المشينة والكبيرة. فقال الله صد عن سبيل الله وكفر به وهذه الاعمال الخطيرة والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر ماذا ولما ركب الخضر السفينة ماذا عمل بها - 00:03:47

طيب اليس خرقها مفسدة ها لكن اخذها فسفينة مخروقة خير من سفينة مسروقة خرقها لان هذه المفسدة الصغيرة اصبحت مصلحة في النهاية ومنه قوله عز وجل ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم - 00:04:06

ان تطعموهم وتصيبكم منهم معرة بغير علم اي لسلطناكم عليهم لولا رجال مؤمنون تسلط الله محمدا وصحبه في الحديبية على المشركين وقاتلوهم لكن كان بين المشركين اناس مسلمون مختبئون لا يعلم عنهم فربما قتلوا هم مع المسلمين - 00:04:39

وهذا يدل على حرمة دم المسلم حتى وان كان لا يعلم عنه عظيم شأنه كبير وخطير ولما قتل اسامة رضي الله عنه رجلا كان مع

المشركين يقاتل واذى المسلمين ايضا - 00:05:09
فلما علاه بالسيف قال اشهد ان لا اله الا الله فقتله فلما اخبر النبي قال قتلته وقد قال لا اله الا الله قال انما قالها خوف من قال فما زال يرددها - 00:05:34
ويقول كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة اليوم يقتل المسلمون ولا قوة الا بالله في اوقات الواحد كافر يقتل عشرات المسلمين بل المئات وهذا كله من الاستخفاف بالدم الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:51
ولهذا كف الله المسلمين هنا عن قتال المشركين لاجل من كان بينهم من المسلمين لا يعلم بحاله. نعم نعم البقية الثالثة وهي منع ما كان ما كانت مفسدته اعلى من مصلحته - 00:06:17
احيانا تكون المصلحة اعلى واحيانا تكون المفسدة اعلى واحيانا تكون المصلحة والمفسدة مستويتين في قسمة خمسية للمصالح معروفة يا اخوان يقسمون المصالح والمفاسد الى قسمة خمسية تكون المصلحة محققة. اثنين تكون مصلحة راجعة - 00:06:40
ثلاثة تكون مفسدة محققة. اربعة تكون مفسدة راجحة خمسة ايه سبب المصلحة والمفسد ان كانت المصلحة محققة او راجحة يأمر الشرع بها وان كانت المفسدة محققة او راجحة واذا تساوت المصلحة والمفسدة - 00:07:03
محل نظر بعض اهل العلم المفسدة لقاعدة درء المفاسد مقدم على جلب المصالح. ما الثاني المؤلف هنا لقوله عز وجل سلوك يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس - 00:07:25
فيهما الخمر الميسر فيهما اثم كبير منافع مادية واسمهما اكبر من نفعهم اذا كان الاثم اكبر من النافع نعم انها تتقى ولكن ليست الاية حاسمة في التحريم حتى جاءت الاية الاخيرة - 00:07:46
في سورة المائدة انما الخمر والميسر والانصاب من عمل الشيطان الى ان قال فهل انتم منتهون؟ فقالوا انتهينا انتهينا - 00:08:10